Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإنجاب دون مبالاة بما يتطلّبه ذلك من الشقاء والضنى. لا أحد منهم يستطيع أن يسمع الماء النّازف فى طبقات الذاكرة عند صناعة الشّعر، هكذا تعود الصورة المائيّة لتركّز بؤرة القصيدة وتصبح آخر كلمة غنائيّة فيها.

وأحسب أنّنا لو سألنا الشاعر عن النطفة الأولى التى بدأت بها تلك القصيدة- وكان واعياً بها - لما كانت إجابته بعيدة عن هذه الصورة المائيّة التى تخلّقت حولها بنية النصّ . ويبدو أنّها صورة مستثارة من الآية الشهيرة {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ} تبحث فى إيقاعها عن تفجّر الصوت الغنائى . فالماء / النطفة المعادل للشعر هو سرّ الحياة فى الكون. وإذا كان سؤال الشّاعر غير وارد فى التحليل النقدى الآن فإنّ القارئ بوسعه أن يحتكم إلى حالته عند إعادة إنتاج النصّ، حيث يتعيّن عليه عند الوصول إلى هذه النقطة المائيّة الأخيرة أن يشرب صفاءها ويتأمّل تركيزها وهو يقلّب وجهه فى سماء الفنّ بحثاً عن معنى القصيدة الذى يرضاه، متحمّلاً فى سبيل ذلك محنة الفهم الموازية لمحنة خلق الكلام الشعرى.

ويبقى نموذج "الأرابيسك" الذى يمثّل بنية هذا النصّ ويطبع أسلوبه ماثلاً فى مستويات اللّغة الشعريّة وهندسة تكوينها وطريقة تبئيرها الصّورى، كما يبقى متمثّلاً على وجه الخصوص فى انتظام هيكلها عبر وحدات شعريّة منتثرة بشكل متراتب، كما يشير لذلك عنوان المجموعة الشعريّة ذاتها : "أنت واحدها وهى أعضاؤك انتثرت". وتظلّ محاولة قراءة هذا التشكيل ذاته، على ما يبدو فى تصميمه من دقّة صارمة، مفتوحة لاستكشاف أسرار الضّوء المقطّر والعطر المنساب من طيّاته.